FECR

Fecr Yayınları: 723

دراسات في مقاصد الشريعة

(بحوث علمية محكمة في مقاصد الشريعة)

Dirâsât fî makāsıdi'ş-şerîa

(Buhûs ilmiyye muhakkeme fî makāsıdi'ş-şerîa)

المحرر: د. محمد أمين ناس

Editör: Dr. Mehmet Emin NAS

© FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SAN. ve TİC. LTD. ŞTİ.
(Sertifika no: 13178)

ترتيب وتصميم الغلاف

FCR

الطباعة

NY MATBAACILIK YAY. KAĞITÇILIK TİC. VE SAN. LTD. ŞTİ.
Ostim OSB Mh. 1250 Cd. No: 24 Yenimahalle/ANKARA
Tel: (0533) 591 86 17 (Sertifika no: 50732)

الطبعة الأولى: سبتمبر ٢٠٢٣

ISBN: 978-625-6436-74-9

FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SANAYİ ve TİC. LTD. ŞTİ.
Hacı Bayram Mah. Boyacılar Sk. No: 14/1
Ulus-Altındağ/ANKARA • Tel: (0312) 310 08 60
Web: www.fcr.com.tr • e-mail: fcr@fcr.com.tr

دراسات في مقاصد الشريعة

(بحوث علمية محكمة في مقاصد الشريعة)

المحرر: د. محمد أمين ناس

أنقرة – ٢٠٢٣

د. محمد أمين ناس

ولد في مدينة شِرْناق عام ١٩٩١م، وتخرج من ثانوية سِعِرْد أنادولو للأئمة والخطباء عام ٢٠٠٨م، ودرس البكالوريوس في كلية الإلهيات بجامعة هتيت حيث تخرج منها سنة ٢٠١٢م،وبدأ بدراسة الماجستير بجامعة مرمرة عام ٢٠١٢م، قبل أن يكملها انتقل إلى الأردن وأكمل دراسة الماجستير في الجامعة الأردنية بدرجة الامتياز سنة ٢٠١٥م بكتابة الرسالة المعنونة ب"قانون الأحوال الشخصية التركي(لسنة ٢٠٠٢مـ) في ضوء المذاهب الفقهية(دراسة مقارنة)"، وبعد الماجستير حصل على الدكتوراه من الجامعة الأردنية بدرجة الإمتياز أيضا سنة ٢٠٢١مـ بالأطروحة التي عنوانها "أثر الاجتهاد المقاصدي والظاهري على الاتجاهات الاجتهادية المعاصرة(دراسة تأصيلية، تطبيقية، مقارنة) "، وبعدما تم دراسته الماجستير والدكتوراه في الأردن رجع إلى بلاده تركيا وبدأ بوظيفته كأستاذ مساعد (الدكتور عضو هيئة التدريس) في قسم الفقه وأصوله في جامعة إغدير- كلية الإلهيات عام ٢٠٢٢مـ وحاليا بنفس الجامعة والكلية والقسم. ويعرف اللغة العربية والانجلزية، وهو متزوج وله طفلان.

فهرس المحتويات

المقدمة---------- ٧

الدراسة الأولى

أثر المقاصد الجزئية والكلية في فهم النصوص الشرعية دراسة تطبيقية من السنة النبوية ------ ١٣

الدرسة الثانية

الوضع الراهن لدراسة المقاصد في كليات الشريعة في الجامعات الأردنية عامة و في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية خاصة ---------- ٥٥

الدراسة الثالثة

القراءات القرآنية المتواترة (مقاربة مقاصديَّة في إطار الفلسفة الدينية) ---------- ١٠٧

الدراسة الرابعة

المصلحة المعارضة وعلاقتها بالاستحسان وتخصيص النص بالمصلحة ---------- ١٦١

الدراسة الخامسة

مفهوم العدل في ضوء مقاصد الشريعة ---------- ١٨٧

الدراسة السادسة

علاقة الفرض الكفائي في تأصيل الاكتفاء الذاتي كمقصد من مقاصد الشرع ---------- ٢١٧

الدراسة السابعة

الفكر المقاصدي عند ابن عاشور وعلال الفاسي (من خلال كتبهما المعنونة بمقاصد الشريعة) - ٢٥٧

الدراسة الثامنة

قراءة في كتاب: مقاصد الشريعة الإسلامية (مدخل عمراني)---------- ٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله، والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه:

أما بعد:

حظيت مقاصد الشريعة في العصر الحديث بعناية خاصة من قبل العلماء والباحثين؛ و"قد تزايد في العصر الحالي الاهتمام بها والالتفات إليها، وعلى مستوى البحث والتأليف والتحقيق والتدوين، وعلى مستوى التدريس والتعليم والتوعية والتثقيف"[١] "وذلك لأهميتها ودورها في عملية الاجتهاد الفقهي، وفي معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والنصوص والقواعد الشرعية". [٢]

و"مقاصد الشريعة ليست دليلا إضافيا بل هي دليل مع كل دليل، ودليل في كل دليل، وهو جزء من كل دليل" [٣] وكذلك هذه "المقاصد؛ معرفتها ومراعاتها، ليس شيئا اكتشفه اللاحقون أو ابتكره المتأخرون، بل هو من صميم الدين، بل هو صميمه، ومن أول يوم، ومن أول فهم، والقرآن الكريم والسنة النبوية هما أول مصرح بمقاصد الشريعة وأول منبه على أمثلتها ونماذجها الإجمالية والتفصيلية"[٤] "المقاصد أرواح الأحكام، وهي روح الشريعة فعلا، وبطبيعة الحال لا يمكن الفكاك بين الشيء وروحه، بين الشريعة وروحها، بين الأحكام وروحها[٥]. فـ"الفقه بلا مقاصد فقه بلا روح، والفقيه بلا مقاصد فقيه بلا روح"،[٦]

---

[١] الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص٧

[٢] الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص١٥

[٣] الريسوني، المحاضرات، ص١٢٤

[٤] الريسوني، البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله، من ١ إلى ٥

[٥] الريسوني، مقاصد الشريعة .. أعز ما يطلب، أكتوبر ١١, ٢٠١٩، مداخلة الدكتور أحمد الريسوني ضمن ندوة مسارات النهضة والفقه الاستراتيجي بقاعة المؤتمرات بالأزهر – القاهرة في ٢٠١٢/٩/١٠

[٦] الريسوني، مدخل إلى مقاصد الشريعة، ص ١٧

وبناء عليه فـ"ليس هناك مقاصد للشريعة سوى مقاصد الكتاب والسنة، إذ الشريعة هي نصوص الكتاب والسنة لاغير، فمقاصد الشريعة مبتداها الكتاب والسنة، ومنتهاها الكتاب والسنة".[١] و"مقاصد الشريعة ينبغي أن تؤخذ من الشريعة، والذي ينطق باسم الشريعة هو القرآن والسنة، وليس هناك ناطق آخر باسم الشريعة..ولا يمكن لأي أحد أن يقصد الله تعالى بغير دليل، ويقصد رسوله بغير دليل.. فإذا أتونا بشيء من غير الكتاب والسنة فتلك مقاصدهم ومقاصد أنفسهم لا مقاصد الشريعة الاسلامية"،[٢] وكذلك "لا تؤخذ المقاصد إلا من أهل الاختصاص بل من الراسخين في أهل الاختصاص، ولا تؤخذ المقاصد ولا تقرر ولا تستنبط إلا وفق القواعد، إذن المقاصد تعرف بالنصوص، وتعرف بعلمائها، وفق قواعدها ومسالكها"[٣].

والاتجاه هو اتجاه سائد ومنتشير بين العلماء وخاصة الأصوليين في عصرنا؛ وذلك ظاهر في كتبهم الأصولية؛ إذ أصول الاجتهاد المعاصر بشكل عام، وفي الأغلب، وعند الأكثر، تميل إلى الاجتهاد المقاصدي، وتسلك مسالكه، وتعتنق مفاهيمه وذلك بشكل عام كاالعناية بمقاصد الشريعة، والتعليل، والمصلحة المرسلة، وأن يشترط علم المقاصد للمجتهد؛ كما كثر الكلام حول المقاصد الشرعية ومكانتها ودورها، وذلك من التدريس إلى التأليف والتأسيس؛ كما قال الشيخ الريسوني وصل إلى حد بأن ينادي "كل من هب ودب: "حي على المقاصد وحي على الفتاوى المقاصدية"

يظهر تأثير الشاطبي وكتابه الموافقات في الاجتهاد المقاصدي بشكل خاص على عصرنا الحاضر وعلمائنا الحاضرين، منذ أول طبعة له إلى يومنا، هذا حتى أصبح الاجتهاد المقاصدي اجتهادا سائدا ذا مسالك عديدة لا يستغنى عنها؛ سواء في فهم النصوص، أو تطبيقها، أو حل المشكلات وتطبيقها.. كما قال الشيخ الرزقا "أخذ اسم الشاطبي يدور على

---

[١] الريسوني، مقاصد المقاصد، ص٧، -و"من ليس نصوصيا فلا علاقة له بالمقاصد، بل كل من يتحدث في المقاصد في غيبة النصوص، إنما يتحدث عن مقاصد نفسه وعما يشتهيه ويريده" مقاصد المقاصد، ص٧ مقاصد الشريعة .. أعز ما يطلب، أكتوبر ١١, ٢٠١٩، مداخلة الدكتور أحمد الريسوني ضمن ندوة

[٢] الريسوني، المحاضرات، ص٢٦٨

[٣] الريسوني، مقاصد الشريعة .. أعز ما يطلب، أكتوبر ١١, ٢٠١٩، مداخلة الدكتور أحمد الريسوني ضمن ندوة مسارات النهضة والفقه الاستراتيجي بقاعة المؤتمرات بالأزهر – القاهرة في ٢٠١٢/٩/١٠

ألسنة العلماء والفقهاء، وأصبح الكتابان -ولا سيما الموافقات- من ركائز التراث الأساسية التي يلجأ إليها أساتذة الشريعة وطلابها المتقدمون"، والشيخ الريسوني أن "الإمام الشاطبي أصبح رديفا لمقاصد الشريعة، فلا يكاد يذكر إلا ذكرت معه، و لا تذكر إلا ذكر معها"

الشيخ القرضاوي كتب عن نفسه "آمنت من زمن بعيد بمقاصد الشريعة، وضرورة معرفتها، ..وإلى ان قال "كلما تعمقت في الدراسة أكثر: ..بدأ الإيمان بفقه المقاصد، يفرض نفسه على تفكيري واجتهاداتي وترجيحاتي، فيما أؤلفه من كتب، وفيما أصدره من فتاوى، وفيما ألقيه من محاضرات، وفيما أقدمه من برامج ولقاءات في الفضائيات وغيرها"

والشيخ الريسوني قال: "خلاصة رحلتي؛ أن المقاصد أصبحت روحَ فقهي، وفهمي للدين، ولكل شيء، وأصبحتْ منهجَ تفكيري، ومنهج سلوكي، وتصرفي في كل شيء، وأصبحتُ دائما أتمثل عبارة الشاطبي رحمه الله: "فإن المقاصد أرواح الأعمال" وعلى منواله أقول: المقاصد أرواح النصوص الشرعية، والمقاصد أرواح الأحكام الشرعية، والمقاصد روح الشريعة، وبالجملة: روحُ كل شيء مقاصده، وكل شيء بلا مقاصد فهو جسد بلا روح"

ومن الجدير بالتنبيه إلى أن هناك اتجاه يعرف باتجاه الحداثيون فهو اتجاه الغلو في التوسع، وطرف التسيب والتفريط والتقصير والإضافة؛ فيعطل النصوص باسم المصالح والمقاصد؛ فيريد تحت ستار المقاصد إلغاء الفقه الإسلامي كله، وإلغاء علم أصول الفقه كله والاكتفاء بالمقاصد-حسب ما يراه- والمصلحة هي المسلك الأساسي الذي يعتمد الحداثيون عليها بشكل كبير كباب واسع يدخلون منه بغض النظر عن المقياس الديني لهذه المصالح و قال الشيخ القرضاوي "أئمتهم من خارج أرضنا، وخارج حضارتنا وتراثنا" كما قال الشيخ الريسوني "وهم أشكال وألوان، وهم في موقفهم من الشريعة وأصولها ومقاصدها على درجات ودركات. وعلى العموم فهم كما قال الله تعالى { لَيْسُوا سَوَاءً } فمنهم مناضلون شرفاء، ومنهم نفعيون سفهاء، ومنهم مؤمنون صلحاء، ومنهم ملحدون صرحاء، ومنهم متأرجحون بين هؤلاء وهؤلاء، ومنهم منافقون خبثاء" وفي التطبيق يظهر غرضهم بشكل أكثر وأوضح؛ فوق نظرهم؛ حد السرقة؛ أدى دوره في زمان كان يناسبه ويحتاجه، واليوم عندنا ما هو أحسن وأليق. وأن الزكاة؛ كانت تدبيرا ممتازا وتقدميا حضاريا وحلا جذريا، والآن هناك تنظيمات أفضل من الزكاة، وأن العبادات بشكل عام؛ كانت ضرورية ومناسبة لأجل تهذيب الناس أما الآن فالناس متعلمون ومتحضرون؛ فلم تعد هذه العبادات ضرورية لأن مقاصدها تتحقق

دونها، ويُضاف إلى ذلك أحكام شرعية منصوصة كتعدد الزوجات والجلد والرجم والعدة، وخاصة الحدود والعقوبات، في النهاية هذا الاتجاه ليس اتجاها شرعية ولا اسلامية وسبب الاشارة إليه ليس إلا ادعاؤهم المقاصدي والمصلحي، وكذلك أن يكون انذارا لأهل الاختصاص والعلماء بشكل عام حتى أن يكون ذات حساسية خاصة وعالية في هذا الاجتهاد.

وعلى كل حال-كما قال الشيخ الريسوني- فمثل هذه الأفكار وهذه المساعي توجد اليوم في كل مكان، والحل ليس هو أن نخاف ونحتاط من المقاصد، ونهجرها ونغلق أبوابها بل "الحل إنما؛ أن نملأ الفراغ، ونعطي القوس باريها والله المستعان، بأن يسيطر العلماء والدعاة الأكفياء على الوضع العلمي والتوجيهي في مجتمعاتنا تماما مثلما تسيطر قوات الأمن على الشوارع والأسواق والمظاهرات في الجانب المادي الأمني، وحتى هذه السيطرة لن تمنع الأقوال والأفكار المنحرفة أو المختلة وإنما ستجعلها ضئيلة الأثر ضئيلة الضرر"

ومن هنا فيكون فيما يلي دراسات عديدة حول مقاصد الشريعة وذلك كالتالي:

- **الدراسة الأولى:** أثر المقاصد الجزئية والكلية في فهم النصوص الشرعية دراسة تطبيقية من السنة النبوية (أ.د. عبدالله إبراهيم زيد الكيلاني)

- **الدرسة الثانية:** الوضع الراهن لدراسة المقاصد في كليات الشريعة في الجامعات الأرضية عامة و في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية خاصة (أ.د عبد الله على محمود الصيفي)

- **الدراسة الثالثة:** القراءات القرآنية المتواترة (مقاربة مقاصديَّة في إطار الفلسفة الدينية) (د. حيدر خليل إسماعيل)

- **الدراسة الرابعة:** المصلحة المعارضة وعلاقتها بالاستحسان وتخصيص النص بالمصلحة (حسين سودان)

- **الدراسة الخامسة:** مفهوم العدل في ضوء مقاصد الشريعة (د. قادر سايم)

- **الدراسة السادسة:** علاقة الفرض الكفائي في تأصيل الاكتفاء الذاتي كمقصد من مقاصد الشرع(د. جهاد جمال جميل الكالوتي)

- **الدراسة السابعة** : الفكر المقاصدي عند ابن عاشور وعلال الفاسي(د. محمد أمين ناس)

- **الدراسة الثامنة:** قراءة في كتاب: مقاصد الشريعة الإسلامية (مدخل عمراني)(د. رولا محمود الحيت، ومازن موفق هاشم)

نسأل الله التوفيق والسداد والإخلاص.